

المكونات البشرية لدولة لبنان

The human components of the State of Lebanon

أ.م.د. تغريد رامز هاشم

الباحثة ختام عبد الحسن جاسم

كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة

Prof Dr. Taghreed Ramez Hashem

Researcher Khitam Abdul Hassan Jassim

Faculty of Education for Girls/University of Kufa

DOI: [https://doi.org/10.36322/jksc.v1i73\(B\).16875](https://doi.org/10.36322/jksc.v1i73(B).16875)

الملخص:

تعد لبنان من أهم الدول العربية في الشرق الأوسط. مع حدودها على فلسطين، حيث تعتبر حدود الكيان الصهيوني مهمة في فكره بسبب سيطرته على الموارد المائية، فهو ذو أهمية استراتيجية للغاية ويخدم كهدف لتفكيره الجيوسياسي التوسعي. ونتيجة لذلك، صنعت هذه الأمة مشاكل سياسية واقتصادية حتى بداية الحرب الأهلية في منتصف القرن العشرين. جعلت هذه الصراعات مشاكل لبنان أسوأ، وعندما انتهت الحرب الأهلية الأولى في أوائل الثمانينيات من القرن العشرين، كان البلد دائما معرضا لخطر حرب أخرى. هذا نتيجة لممارسات الإدارة الاقتصادية السيئة للحكومة والحصص السياسية التي أعاق كل محاولات التقدم في هذه الأمة. إن الأزمات المتتالية ألحقت الخراب في حياة الشعب اللبناني. الأزمة الاقتصادية قيد الدراسة ليست آخرها، حيث بدأت خصائصها تؤثر على حياة الناس عام ١٩٥٠ واستمرت في التفاقم حتى أعلنت الحكومة إفلاسها في نهاية هذه الفترة.



الكلمات المفتاحية: المقومات البشرية، الإرهاب، غسيل الأموال، الأزمة.

Abstract:

Lebanon is one of the most important Arab countries in the Middle East. With its borders on Palestine, where the borders of the Zionist entity are important in its thought due to its control over water resources, it is of very strategic importance and serves as a target for its expansionist geopolitical thinking. As a result, this nation created political and economic problems until the beginning of the civil war in the mid-twentieth century. These conflicts made Lebanon's problems worse, and when the first civil war ended in the early 1980s, the country was always at risk of another. This is a result of the government's poor economic management practices and political quotas that have hindered all attempts at progress in this nation. Successive crises have wreaked havoc on the lives of the Lebanese people. The economic crisis under study is not the last, as its characteristics began to affect people's lives in 1950 and continued to worsen until the government declared bankruptcy at the end of this period.



Keyword: economy, crisis, causes, war, Lebanon:

التمهيد:

شهد لبنان - خلال أقل من نصف قرن على استقلاله - أكثر من أزمة سياسية حادة، تجسدت في إنشقاق واضح في جسم المجتمع اللبناني. وقد تطورت بعض هذه الأزمات في ظل ظروف إقليمية ودولية معينة في منطقة الشرق الأوسط إلى شبه حرب أهلية، كما حدث عام (١٩٥٨)، كما أن إحداها تطور إلى حرب أهلية فعلية، كالتى اندلعت عام (١٩٧٥) ، والتي عانى اللبنانيون الكثير من ويلاتها ومآسيها، ومازالوا حتى اليوم يعانون نتائجها العكسية على أكثر من جانب.

لدراسة لبنان، من وجهة نظر الجغرافية السياسية المعاصرة، موضوعاً في غاية الأهمية، لما يمثله هذا البلد العربي الصغير من أهمية جيوبوليتيكية لمنطقة الشرق الأوسط خصوصاً، والعالم العربي عموماً. فهو يمتلك الموقع الجيوستراتيجي الهام، والمحاذي للأراضي الفلسطينية، وكذلك محاذي للأراضي المحتلة من قبل الكيان الصهيوني. كما يمثل الصورة الصامدة بوجه هذا الكيان، فضلاً عن امتلاكه لموارد مائية هامة جداً في التفكير الجيوبوليتيكي التوسعي للكيان الصهيوني.

وقد لعب الموقع الجغرافي للبنان - على الدوام - دوراً مهماً في تقرير مصير منطقة المشرق العربي التي تطورت تسمياتها تبعاً للحقب التاريخية، كما تعرضت لبنان لكثير من الأزمات عبر العصور وإذا كان نشوء الأزمات السياسية والإقتصادية تعد أمراً طبيعياً في سيرة الأمم والشعوب - لاسيما في عصرنا الحاضر - فإنه يبدو من غير الطبيعي أن يظهر شبخ حرب أهلية من وراء كل أزمة سياسية في بلد صغير كلبنان، مثل تلك الأزمات الدامية، دون أن يلم بجميع ظروفها وأسبابها الحقيقية. ومن هنا تبدو لنا ضرورة البحث العلمي الحقيقي في أسباب تلك الأزمات، ومنها أزمة لبنان السياسية (١٩٥٧-١٩٥٨)، كي يتسنى



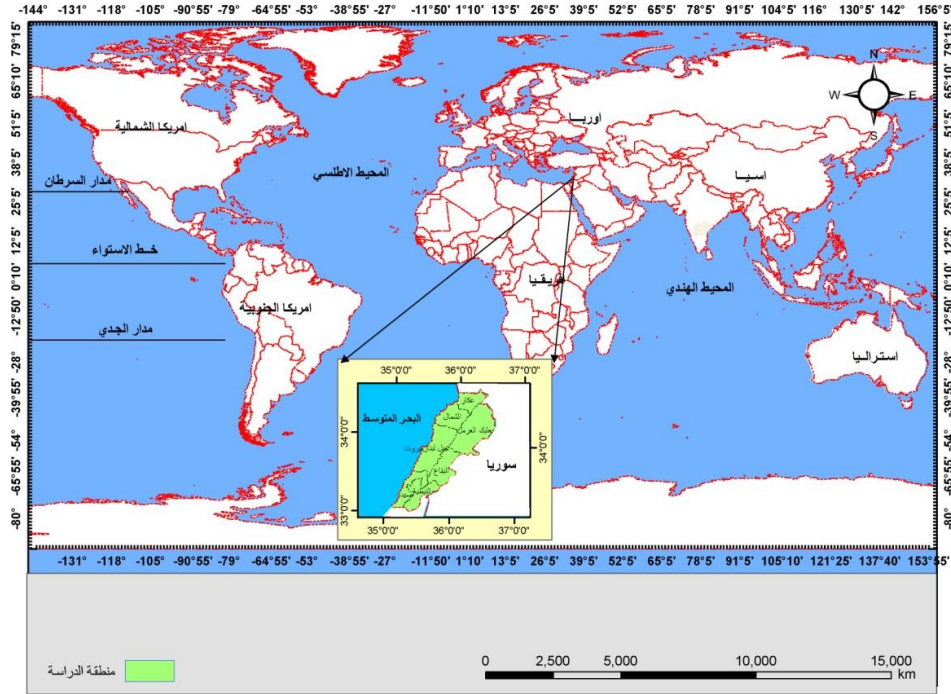
للأجيال القادمة إستخلاص العبر مما حدث، وتهتدي إلى الحل الذي يساعد اللبنانيين على تجنب الوقوع في مصيدة تلك الأزمات الدامية في المستقبل. وبعد إنتهاء الحرب الباردة، وظهور مفاهيم جديدة، منها النظام الدولي الجديد و(الشرق أوسطية) و(العولمة) لتمكن في أهدافها (الكيان الصهيوني) من أن تلعب أدواراً قيادية جديدة في خلق إقليم جديد والسيطرة عليه، وبشكل خاص موارده المائية واحتوائه. وفي ظل الزلازل الجيوسراتيجية، واعتلاء الولايات المتحدة الأمريكية العرش لتهيمن على العالم، وتمكين الكيان الصهيوني من تحقيق أمنه وشعاراته من النيل إلى الفرات، فإن التصدي لدراسة لبنان ذو الأهمية الإستراتيجية المعروفة، والتناقضات التي يحملها، ومنها الأقليات والتعدد الأثني، والدور الذي يلعبه المتغير الخارجي في تكريس مشكلة الأقليات في الواقع العربي عامة، ومنه لبنان، فالولايات المتحدة تستكمل الأدوار التي أدتها في السابق بريطانيا وبعض القوى الغربية، لإنهاء حدة هذه المشكلات وتجديدها، وهي بذلك لا تكتفي بتكريس التجزئة العربية، عبر تغذية الخلافات واصطناعها. من هذا وغيره، ومع مراعاة حقيقة أن الجغرافية السياسية والجيوبولتكس من العلوم الديناميكية المتغيرة، فإن دراسة حديثة لدولة لبنان بكل معطياتها الطبيعية والبشرية الجيوسراتيجية، جديرة بأن تحظى بالإهتمام. ورغم كثرة ما كتب عن لبنان وأزماته السياسية الدامية - لاسيما الحرب الأهلية الأخيرة - إلا أن الحقيقة لم تكن واضحة، ولم يف ما كتب بالغرض العلمي المطلوب، ولم يؤد إلى جلاء جميع الحقائق والأسباب الموضوعية لما حدث. ورغم ما كتب عن الأزمة الأخيرة الدامية "الحرب الأهلية الطويلة (١٩٧٥)"، والتي نالت القسط الأوفر من إهتمام الكتاب والسياسيين والباحثين لأسباب عديدة، فإن أزمة (١٩٨٥) بحاجة إلى القدر الكافي من الدراسة والبحث.



ودفعت الباحثه أسباب عديدة لدراسة الأزمة السياسية في لبنان، وتناول هذا الموضوع ذاته بالبحث والدراسة، لخصوصيتها وأهميتها في التاريخ اللبناني المعاصر ومحاولة إضافة جديد، كما أن الأزمة السياسية اللبنانية – والتي عصفت به عام (١٩٥٨) – يبدو أنها لازالت مستمرة إلى يومنا هذا، وما تمر على لبنان اليوم من أزمة إقتصادية تدهورت بها أوضاعه، والتي تزايدت خلال الأعوام (٢٠١٥-٢٠٢١) كانت موضع بحث واهتمام من قبل الدوائر البريطانية والأمريكية، وكذلك بيروت. هذا، فضلاً عن رغبة الباحث بتزويد المكتبة العربية بمؤلف جديد يلقي المزيد من الضوء على أصول السياسة الدولية تجاه لبنان خلال فترة الدراسة. والخريطة (١) تبين موقع لبنان من العالم

خريطة (١) موقع لبنان من العالم





المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على www.lib.iytexas/maps/middle-east/andasia/lebanon

تؤثر المقومات البشرية على السكان، حيث يعد السكان عاملاً أساسياً في قيام الدولة وبناء قوتها، لاسيما تحتوي المقومات البشرية على صفات ثابتة، كالتجانس القومي واللغوي والديني، وبهذا فإن توفرت هذه الصفات في سكان الدولة كلما زادت الدولة قوة، وهنا لا تقل المقومات البشرية أهمية عن المقومات الطبيعية لكل دولة من الدول، في تقدير القيمة السياسية لكل دولة. ومن الأمور المهمة التوزيع الجغرافي للسكان في بناء كيان الدولة، ومن هنا تبرز دراسة المقومات البشرية، مثلها مثل الثروات الطبيعية. كما



تختلف المقومات البشرية اختلافاً عظيماً من ناحية العدد والنوعية من دولة لأخرى، مما له على وضع الدولة السياسي وقدرتها العسكرية ومدى تقدمها الحضاري تعتبر المقومات البشرية من الأمور البارزة لكل دولة من دول الوطن العربي عامة، ولبنان خاصة، ومن بين العناصر المهمة لقوة الدولة، كما لها أثر في بناء كيان الدولة اقتصادياً وسياسياً. فالسكان هم العنصر الحاسم في تقرير قوة الدولة واستثمار مواردها، خاصة عندما يكون حجم السكان متوازناً مع المساحة، مقروناً بوحدة سكانية متجانسة تربطهم روابط قومية ودينية غير متناظرة وأصول عرقية متقاربة. وتدل الشواهد الأثرية والتاريخية بأن الأساس العرقي لسكان لبنان يتمثل في موجة سكانية كبيرة من العنصر الكنعاني^(١). لذلك نجد غالبية المجتمع اللبناني يرجع إلى الأصل العربي، حيث يشكل العرب نسبة (٩٥٪)، وبهذا نرى هناك تعدداً في الأصول العرقية لسكان لبنان^(٢). ومع كثرة الفترات التي تعرضت لها لبنان عبر التاريخ، الحثيين والآشوريين والبابليين، ثم بعدها الفرس واليونانيين والتتار والأتراك في العصور الوسطى، لكن سلالة العرق العربي ظلت وبقيت. ومن الأسباب التي ساعدت على استقرار تلك الدماعات، مناخ لبنان المعتدل وموقعه الجغرافي الممتاز وطبيعة أرضه الخصبة، ووفرة مياهه الذي وفر لتلك الجماعات الأمان^(٣).

الأهمية الجيوبولتيكية للمقومات البشرية لدولة لبنان:

تعد المقومات البشرية بما تحويه من عناصر أساسية النافذة التي من خلالها يتم وضع تقويم لوزن الدولة السياسي، فالسكان هم العنصر الحاسم في تقدير قوة الدولة واستثمار مواردها خاصة عندما يكون حجم السكان متوازناً مع المساحة، مقروناً بوحدة سكانية متجانسة، تربطهم روابط قومية ودينية غير متناظرة، وأصول عرقية متقاربة، ويدل الأساس العرقي لسكان لبنان التي أدلت بالشواهد الأثرية والتاريخية تتمثل في موجة سكانية كبيرة من العنصر الكنعاني وفدت إلى الساحل اللبناني من شبه الجزيرة العربية في عام



(٢٨٠٠) ق.م. وهذا العنصر السامي هو فرع من سلالة البحر الأبيض المتوسط المؤسس للحضارة الفينيقية.^(٤) وبهذا نرى هناك تعدد في الأصول العرقية لسكان لبنان، إلا أننا نجد المجتمع اللبناني يرجع إلى الأصل العربي، حيث يشكل العرب نسبة ٩٥٪ من سكان لبنان.^(٥)

تقسم المقومات البشرية الى :

أ- عدد السكان: أولى المعطيات التي يمكن عرضها هنا هي ما يتعلق بالإحصاء الذي أجرته وزارة الشؤون الاجتماعية عام (١٩٩٦)، ويبين أن عدد السكان في لبنان هو (٣,٢٢٧,٠٠٠) نسمة، أي أدنى مما كان عليه قبل (١٢ سنة)، ولا يمكن تغيير هذا الانخفاض، إذا صحيحاً إلا بما أدت إليه الحروب من موت ومصيره، أما هرم الأعمار الذي يركز على هذا الإحصاء، فيظهر بداية تغيير في بنية السكان، كذلك نلاحظ في الفترات المختلفة كان معدل السكان بين عامي (١٩٤٣ و ١٩٦٤) بحيث بلغ (٣,٥٦٪)، أما الفترة التي شهد لبنان فيها أقل معدل لنمو السكان بين (١٩٦٤ و ١٩٧٠) فقد بلغت (٠,٦٤٪) فقط.^(٦)

يشكل سكان لبنان أحد إهتمامات الجغرافية السياسية، ومن حيث حجم السكان، ومن حيث القرار السياسي في لبنان، وعند الرجوع إلى سكان لبنان، لا بد من معرفة حجم السكان ونموهم، لا بد من الرجوع إلى تاريخ تلك المراحل وكيفية تطورها، كما أن هناك هجرات خارجية وداخلية، والتي ساهمت بالكثير من الإحصاءات السكانية، مما أثر ذلك في توازن سكان لبنان. وكان هناك الكثير من التقديرات السكانية في لبنان في العهد العثماني والإنتداب الفرنسي، ولكن هذه التقديرات لم تكن دقيقة وشاملة لسكان لبنان آنذاك لتوافد جماعات مثل الكلدانيين والأرمن والسرمان.^(٧) وعند اندلاع الحرب عام (١٩٧٥)، التي أدت إلى انخفاض معدل النمو السكاني في لبنان الذي وصل ذروته بين عامي (١٩٧٥-١٩٨٥)، وصل إلى (١,٢) مع إرتفاع معدل الهجرة الخارجية إلى (٣٥٪) من إجمالي سكان لبنان، بحيث ارتفعت أعداد



الوفيات وخاصة الأطفال الرضع البالغ عام (١٩٧٨) الى (٤٨) لكل ألف مولود،^(٨) بحيث بلغ معدل وفيات الأطفال دون الخامسة إلى (٥٠) عام (١٩٧٥) لكل ألف مولود. وفي عام (١٩٩٠) إنتهت الحرب الأهلية اللبنانية، وهذا يدل على تدهور الحالة الاجتماعية والصحية مع تراجع المستوى المعيشي لدى السكان، مما أدى إلى الهجرة الخارجية، كما خلفت الحرب (١٧) عاماً، (٢٠٠، ١٥٠) ألف قتيل ونحو (٣٠٠) ألف جريح و (٩٠٠) ألف مهاجر.^(٩)

كما بلغ عدد السكان في لبنان لمختلف المناطق اللبنانية الذي جرى تعدادها عام (١٩٩٦) حسب الجنسيات الموجودة منهم، من سكان لبنان الأصليين، ومنهم من جنسيات أخرى تتمثل في عدد اللبنانيين المسجلين (٢,٩٧٩,٧٠٨) نسمة، السوريين المسجلين (٣٢٠,٤٣٦) نسمة، والفلسطينيين المسجلين (٦٧٧,٨١) نسمة، المصريين المسجلين (٤٨٤,٢) نسمة، القلنسيون المسجلون (١٣٨,٦) نسمة، السيرلانكيون المسجلون (١١٣,٥٨) نسمة، في حين أن وزارة الداخلية، واستناداً إلى السجلات الرسمية لمديرية الأحوال الشخصية، ظهر أن عدد السكان المسجلين في لبنان هو (٤,٣١٦,٠٦٠) نسمة موزعون على المحافظات.^(١٠) كما تأثر سكان محافظات لبنان من الهجرة الداخلية والخارجية من إستقبال وإرسال، والتي بلغت بعض المحافظات منها بيروت بلغت نسبة (٨٪) من الهجرة، واستقبلت (٢٠٪) من المهاجرين عام (١٩٩٢).^(١١) كذلك من خلال إنتقال السكان من القرى إلى المدن الكبرى، أدى إلى زيادة نسبة السكان الحضر من (٥٩٪) من إجمالي السكان في عام (١٩٧٠)، إلى (٨٩٪) عام (٢٠٠٠).^(١٢) ورغم الحروب التي مرت بها لبنان إلا ان نسبة لبنان في تزايد بالسكان حيث وصل في عام (٢٠٢٠) الى نحو (٦,٨٣١,٩٧١) نسمة، وهذا الرقم يمثل حوالي (١٠٪) من اجمالي عدد السكان .

ب- تركيب السكان:





لمعرفة التركيب السكاني لدولة لبنان، لابد من دراسة خصائص المجموعات البشرية الموجودة داخل لبنان، والتي يتألف منها سكان الدولة، وذلك لتسهيل عملية المقارنة بين المجتمع الواحد وبين البناء السكاني وبعبور تاريخية مختلفة. ويرجع سبب دراسة البناء السكاني لتوضيح الاختلافات النوعية للمعلومات الكمية التي توفرها الإحصاءات السكانية، وذلك للاستفادة منها في التخطيط لشتى الجوانب الاقتصادية والاجتماعية التي تهتم في حياة السكان كان التطور السكاني في لبنان، في ظل الركود الاقتصادي المعتمد أساساً على الزراعة التقليدية بارتفاع المعدل للزيادة السريعة في نمو المدن والسكان، فاستناداً إلى قاعدة زيادة المواليد على زيادة الوفيات بنسبة (٢٥ بالألف، وهي القاعدة المتبعة كمعدل وسط في منطقة الشرق الأوسط برمتها، فإن تقرير بعثة (حبيب) كان يشير إلى أن سكان لبنان عام (١٩٥٧) سيبلغون حوالي المليون ونصف المليون، وسيرتفع المعدل إلى مليونين عام (١٩٦٧). حاولت بعثة (حبيب) اعتماد الموضوعية في التحليل، لكنها رأت في الهجرة حلاً للأزمة السكانية اللبنانية، لذا جاء تقريرها مصبوغاً بنوع من (المالتوسية الجديدة) في شكل إنذار للقوى السياسية التي حكمت لبنان بعد الإستقلال، كي تبادر إلى التخطيط العلمي، من أجل حل مشكلة إزدیاد السكان، وهناك حقيقة بارزة، وهي أن عدد سكان لبنان يزداد بسرعة هائلة، وإذا لم تتدخل الهجرة، كما حصل في القرن الماضي، فمن المحتمل أن يتضاعف عدد سكان لبنان، فيصبح مليونين وربع المليون بأقل من (٢٥) سنة. إن المشاكل التي ستخلفها هذه الزيادة في السكان، إن كانت عن طريق إيجاد الغذاء الكافي لها، ستكون عبئاً ثقيلاً جداً على كامل البلاد، إذا لم تبادر إلى تحسين الموارد والاستفادة منها بأحسن الطرائق الاقتصادية.^(١٣)

أثرت الأوضاع السكانية، من خلال عدة أمور مثل الهجرة بأنواعها الدولية والمحلية كذلك امتناع بعض السكان وخاصة النساء لاعطاء الاعمار الحقيقية وامور اخرى أدت إلى غياب الإحصاءات الرسمية



الدورية للسكان. وفي عام (١٩٣٢) أجري الإحصاء الرسمي في لبنان ضمن ظروف الإنتداب الفرنسي، ومنذ ذلك التاريخ غابت الإحصاءات الرسمية الشاملة، وكل ما ينشر عن سكان لبنان هو عبارة عن تقديرات أو دراسات ومسوحات جزئية يقوم بها أفراد أو لجان أجنبية بمشاركة بعض الجهات الرسمية في لبنان. ففي الأعوام (١٩٤٣-١٩٥٣-١٩٥٩) قامت لجان أجنبية ببعض المسح الميداني لتقرير أعداد السكان ونسبة النمو السكاني على المدن والمحافظات. وفي عام (١٩٧٠) جرى مسح للقوى العاملة في لبنان الذي وصل الى (٢,١٥٠,٠٠٠) نسمة باستثناء الفلسطينيين. وفي عام (١٩٨٤) بلغ مليون و(٣٠٠) ألف نسمة الذي جرى حسب تقدير لعدد السكان والنمو السكاني قامت به اللجنة الإقتصادية لغربي آسيا التابعة للأمم المتحدة. وخلال الفترة (١٩٩٤-١٩٩٦) أجري مسح إحصائي للسكان والمساكن قامت به وزارة الشؤون الإجتماعية اللبنانية بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان. وإن عدد سكان عام (١٩٩٦) يعادل ثمانية أضعاف عدد السكان في عام (١٩١٣)، مما يدل على نسبة نمو مرتفعة جعلت الكثافة العامة للسكان في لبنان تزداد عن (٨,٢٩) نسمة/كم^٢ في عام (١٩١٣) إلى نحو (٢٩٩) نسمة/كم^٢، وفي عام (١٩٩٦)، وبصورة عامة ترتفع الكثافة السكانية في المدن الكبرى والسهول الساحلية وسهل البقاع، وتقل في المناطق الجبلية.^(١٤)

ويقسم التركيب السكاني الى :

- ١- التركيب النوعي.
- ٢- التركيب العمري.
- ٣- التركيب الأنثوغرافي.^(١٥)
- ١- التركيب النوعي:



من الصفات الأساسية الديموغرافية التي تؤثر في عدد المواليد والوفيات بطريقة مباشرة، كذلك تؤثر في حالات الزواج، كما يمكن أن تتأثر بمعدلات الهجرة والبنية المهنية، وإن نوعية السكان في أية دولة تفوق أهميته من عدد السكان، وحتى كثافتهم وتوزيعهم، ويمكن إستخراج نسبة النوع من معرفة عدد الذكور لكل (١٠٠ أنثى)، ويحسب لكل الفئات العمرية المختلفة، كذلك تشير نوعية السكان إلى مستوى تفوق السكان من حيث التعليم والمهارة والتقنية والنشاط في العمل والتميز الحضاري والإبداع والتفكير، وأيضاً صحة السكان ولياقتهم البدنية، كل تلك الصفات ترتقي بالدولة إلى مصاف الدول المتقدمة، إذا توفر لها المستوى الملائم، وبلغت نسبة النوع في لبنان عام (٢٠٢٠) نحو (١٠٠٤) ذكر لكل (١٠٠ أنثى).^(١٦) كما تبين من خلال الدراسة للبنان عام (٢٠٢٠) كانت نسبة منخفضة بمقارنتها مع نسبة النوع، والتي كانت ١٠٤ ذكر لكل (١٠٠ أنثى)،^(١٧) ويجدر بالذكر ان الهجرة من وإلى لبنان كانت احد الاسباب التي تبعها الذكور اكثر من الإناث.^(١٨) كما تقدر نسبة عدد الرجال بين (١-١٤) سنة (١,٠٥ ذكر/أنثى) عام (٢٠٢١)، أما نسبة الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين (١٥-٢٤) عاماً، فتقدر النسبة بـ (١,٠٤ رجل/إمرأة، ونسبة السكان من (٢٥) إلى (٤٥) سنة (١,٠٣) لذكر ذكور/إناث، ونسبة السكان في الفئة العمرية (٥٥-٦٤) هي (٠,٩١) ذكر/أنثى، ومن السكان الذين تزيد أعمارهم عن (٦٥) عاماً، تقدر نسبتهم (٠,٧٥) ذكر/أنثى.^(١٩) والجدول (٣) يبين نسبة النوع في لبنان عام (٢٠٢٠).

جدول (١) نسبة النوع في لبنان عام (٢٠٢٠)

العمر	الذكور	النسبة المئوية %	الاناث	النسبة المئوية %	نسبة النوع
0-4	289068	٤.٢	277059	٤.١	1.04
5-9	306544	٤.٥	279486	٤.١	1.09





1.10	٣.٩	265065	٤.٣	293831	10-14
1.02	٤.٢	284730	٤.٣	291371	15-19
0.98	٤.٤	299034	٤.٣	294138	20-24
0.92	٤.٤	303301	٤.١	280101	25-29
0.84	٤.١	282214	٣.٥	239805	30-34
0.88	٣.٨	259003	٣.٣	228624	35-39
0.98	٣.٣	228530	٣.٣.	224488	40-44
1.02	٣.٠	202568	٣.٠.	207157	45-49
1.20	٢.٦	177158	٣.١	213215	50-54
1.44	٦.٠	136776	٢.٩	197629	55-59
1.16	١.٧	114998	٢.٠	134293	60-64
0.85	١.٦	106759	١.٣	91717	65-69
0.91	١.٠	68500	٠.٩	62981	70-74
0.93	٠.٦	41422	٠.٦	38670	75-79
0.73	٠.٥	36248	٠.٤	26526	80-84
0.60	٠.٣	20380	٠.٢	12290	85-89
0.53	٠.١	5327	٠.٠	2861	90-94
0.40	٠.٠	1014	٠.٠	411	95-99
0.20	٠.٠	124	٠.٠	26	100+

عمل الباحثة بالاعتماد على المصدر



<https://www.populationpyramid.net/ar/%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86/2020/>

ان نسبة النوع حسب الجدول رقم (٣) التي كانت (١٠٠٤) ذكر لكل (١٠٠) انثى اي تأنت يحدث في المجتمع اللبناني وهذا لعدة اسباب منها الحروب والصراعات التي مرت بها لبنان بسبب عدم الاستقرار السياسي التي شجعت الكثير من اللبنانيين للهجرة خارج البلاد وكان اكثرهم من الذكور، ويتضح من خلال الجدول ان نسبة النوع للفئة العمرية (٠-٤) سنة هي اعلى نسبة نوع من الفئات الثلاثة المذكورة اذ وصلت هذه الفئة الى (١٠٠٤) وهذا اذا دل يدل على تحسن هذه الفئة بالمستقبل

اما اقل النسب التي كانت من نصيب الفئة الثالثة من (٦٥) فما فوق الكبار في السن كما معروف عن هذه الفئة اكثر تعرضهم للامراض وعدم القدرة على تحمل بعض الامور ومن تلك الامور الاعمال الثقيلة التي يمارسونها الذكور من النساء وهذا بسبب التكوين الجسدي عند الرجال الذي عكس اثاره لتودة الى حرف معينة دون الاناث ومن هذه الحرف العمل في الصناعات الثقيلة والعمل بالمناجم وغيرها من الاعمال الشاقة ومن خلال تلك الاعمال تعرض الذكور الى اخطار كبيرة.

٢- التركيب العمري:

ومن خلال دراسة أعمار سكان لبنان من الجنسين تبين أن الشعب اللبناني شعب فتي، وإن هدم السكان الشباب، إذ يتألف من قاعدة متسعة تتكون من فئات العمر التي تقل عن (٢٠) عاما، وقمة صبية تمثل فئة العمر التي تزيد عن (٦) أعوام، ولبنان لا تختلف في ذلك عن الدول النامية، وهي ظاهرة تنتج عن التزايد في مستويات الخصوبة وانخفاض أمد الحياة^(٢٠) ولأعمار شأن كبير في دراسة التركيب العمري. وفي دراسة السكان ديموغرافيا، كما يعني بتوزيع السكان إلى فئات عمرية، حيث أن نمط توزيعها في دولة



ما يكشف لنا عن الكثير من الصفات التي يهتدي بها الجغرافي السياسي. كما وإن عدد الشباب يعتمد عليه في النشاط الإقتصادي القادرين على العمل والإنتاج، كما أن معرفة الرجال القادرين على حمل السلاح مهمة جداً في بناء جيش قوي يدافع عن الدولة، ومعرفة عدد الأطفال الذين تقع تكلفة تعليمهم على الدولة، فيمكن من خلالها التخطيط للتعليم وما يترتب عليه من توفير مستلزمات من مدارس ومدرسين وكتب وغيرها.^(٢١)

كما تبين الدراسات لدولة لبنان أن الهرم السكاني في لبنان يتصف بقاعدة عريضة نسبياً مع جوانب إستقامت في عمر الأطفال دون (١٥ العام) ، والبالغين من (١٥-٦٥) عام فقط باتجاه القمة العريضة. ومن جانب آخر يكون هناك إنحسار يصيب الفئة العمرية (٠.٩) عام (٢٠٢٠)، فنرى أنها تساوت النسبة المئوية مع الفئات العمرية (١٠-١٩) لنفس العام من السكان الكلي، كما بلغت النسبة المئوية للفئات العمرية (٢٠ - ٢٩) واتي ارتفعت نسبتها عن النسب السابقة وإن سكان لبنان يتميزون بالفتوة الشباب بارتفاع النسب المئوية ، لعام (٢٠٢٠) إلى (٠.١٧) من مجموع السكان الكلي، بزيادة قدرها (١١,٩ %) في مدة (٣٠) سنة، وهذا يعطي قوة للدولة اللبنانية، يرجع ذلك إلى أن معدل الخصوبة الكلية إنخفض من ٣ أطفال إلى طفلين للمرأة الواحدة عام (٢٠٢٠)، وهذا أدى إلى تراجع معدل المواليد الخام من (٩-٢٦) في الألف عن الاعوام السابقة إلى (٢٢,٥) (في الألف). أما الفئة الثالثة (٦٥ سنة فما فوق) فقد شهدت تحسناً واضحاً من (٥ %) عام (١٩٧٠) إلى (٩,٧ %) من المجموع الكلي لسكان لبنان عام (٢٠٠٢).^(٢٢) يعتبر لبنان البلد الذي تتنوع فيه المذاهب. فمن الدراسات المستندة إلى واقع محسوس، نجد أن حالات الطلاق في تزايد مخيف في منطقة النبطية مثلاً، التي تبلغ الخمسين قرية تقريباً، يكون عدد حالات الطلاق فيها ضمن عشرين سنة، خمسة آلاف حالة، وهو رقم مذهل، بما يعكسه من تفكيك



بين الأسر، حيث تدوم آثاره طيلة حياة هذه الأسر في كثير من الأحيان. تخضع أنظمة الزواج والطلاق في لبنان إلى خصائص عديدة تميز بنيته السكانية، من أهمها عامل الدين، ولا يوجد في لبنان قانون مدني للزواج، ولهذا نجد أن لبنان يمثل نموذجاً فريداً من التعايش بين مجموعات، لكل منها دلالة دينية خاصة، تساهم بشكل مباشر في تنظيم كيان الأسرة، ولكن لبنان اليوم تعتبر من المجتمعات التي طالتها التغيير بسرعة، وهذا التغيير أثر بشكل مباشر على إستقرار الأسرة.^(٢٣) والجدول (٤) يبين الهرم السكاني لدولة لبنان عام (٢٠٢٠).

الجدول (٢) الهرم السكاني لدولة لبنان عام (٢٠٢٠)

العمر	الذكور	النسبة المئوية %	الاناث	النسبة المئوية %	المجموع	النسبة المئوية
٩-٠	٥٩٥٦١٢	٨.٧	٥٥٦٥٤٥	٨.٢	1152157	0.16
١٩-١٠	٥٨٥٢٠٢	٨.٦	٥٤٩٧٩٥	٨.١	1134997	0.16
٢٩-٢٠	٥٧٤٢٣٩	٨.٤	٦٠٢٣٣٥	٨.٨	1176574	0.17
٣٩-٣٠	٤٦٨٤٢٩	٦.٨	٥٤١٢١٧	٧.٩	1009646	0.14
٤٩-٤٠	٤٣١٦٤٥	٠.٩	٤٣١٠٩٨	٦.٣	862743	0.12
٥٩-٥٠	٤١٠٨٤٤	٦	٣١٣٩٣٤	٨.٦	724778	0.10
٦٩-٦٠	٢٢٦٠١٠	٣.٣	٢٢١٧٥٧	٣.٣	447767	0.06
٧٠ فما فوق	١٤٣٧٦٥	٢.١	١٧٣٠١٥	٢.٥	316780	0.04
المجموع	٣٤٣٥٧٤٦	٤٤.٨	٣٣٨٩٦٩٦	٥٣.٧	6825442	0.95

عمل الباحثة بالاعتماد على المصدر

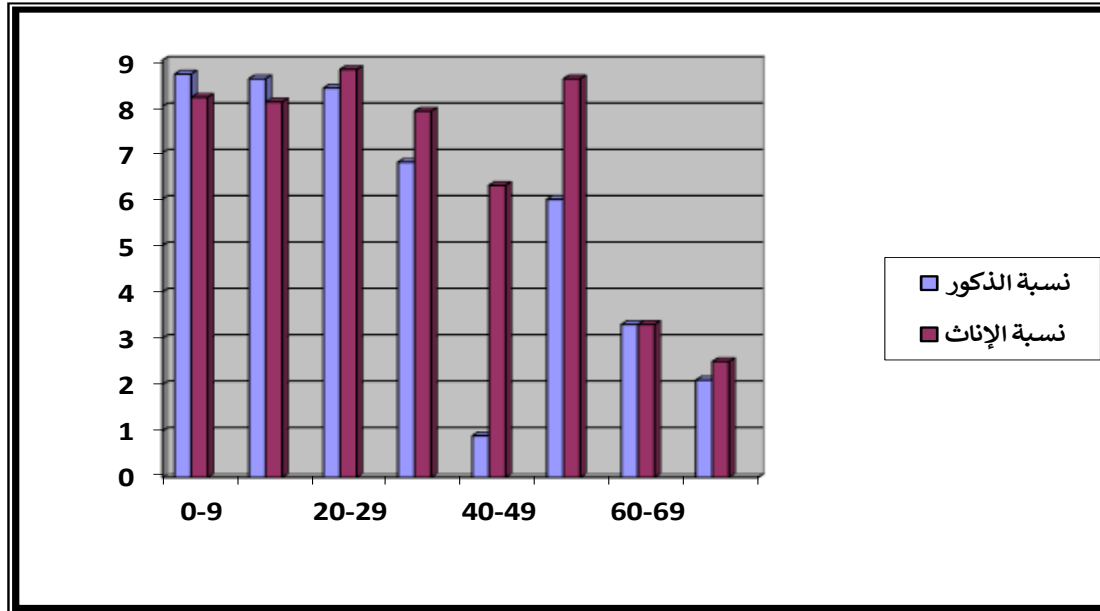




<https://www.populationpyramid.net/ar/%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86/2020/>

من الجدول (٤) كما ذكرنا سابقا ان سكان لبنان يتميزون بالفتوة والشباب حسب ارتفاع النسب المئوية عام (٢٠٢٠) كل من الفئات وحسب الاعداد لكل فئة حيث ارتفعت من الفئات العمرية من (٠ الى ٦٠ عام) ثم اخذت بالانخفاض في الفئات العمرية من (٦٠ - الى ٧٠ فما فوق) وهذا يعطي قوة لدولة لبنان. والشكل (١) يبين الهرم السكاني لدولة لبنان عام (٢٠٢٠).

الشكل (١) الهرم السكاني لدولة لبنان عام (٢٠٢٠).



المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على الجدول (٤)



٣- التركيب الأثنوغرافي:

نسبة اللبنانيين، وفقاً للطوائف الكبرى - بناءً على إحصاء غير رسمي من عام (٢٠٠٧) لبنان بلد متنوع بشعبه، فحوالي (٤٠٪) من السكان البالغين (٢٢ سنة) ينتمون إلى الديانة المسيحية، وهو البلد الوحيد في الوطن العربي الذي يتولى رئاسته مسيحيون بحكم عرف دستوري، ويتوزع الشعب اللبناني على (١٨) طائفة معترف بها، كما أن اللبنانيين منتشرون حول العالم كمهاجرين ومغتربين أو منحدرين من أصول لبنانية، ويبلغ عدد سكان لبنان بحسب تقدير الأمم المتحدة لعام (٢٠٠٨) حوالي (٤,٩٩,٠٠٠) نسمة، ويقدر عدد اللبنانيين المغتربين والمنحدرين من أصل لبناني في العالم بحوالي (٨,٦٢٤,٠٠٠) نسمة، وفقاً لإحصائية في سنة (٢٠٠١)، ينتمي أكثرهم إلى الديانة المسيحية، وذلك لأن الهجرة اللبنانية أول ما بدأت من متصرفية جبل لبنان، كما يتوقع انخفاض عدد سكان لبنان عام (٢٠٥٠) ليصل إلى (٣,٠٠١,٠٠٠) نسمة. ولسكان لبنان لغات مختلفة، والشائع اللغة العربية، ومن هذه اللغات الإنكليزية والأرمنية والكردية، ويعتبر الشعب اللبناني الحالي مزيجاً من الشعوب المختلفة التي مرت على لبنان عبر العصور. الكثير من اللبنانيين ذو جذور فينيقية وعربية ورومانية وتركية وفارسية، ويتكلمون الكثير من اللغات المتعددة.^(٢٤)

لنتناول دراسة التركيب الأثنوغرافي، لابد من التطرق إلى الطوائف المختلفة التي تتكون من (١٨) طائفة في لبنان، والذي انطوى الشعب اللبناني - بكل أفراد - في طوائف مختلفة، وهي رسمية بوجودها.^(٢٥) من هذه الطوائف الطائفة الإسلامية والتي تشكل (٧٠٪) من مجمل سكان لبنان بتقديرات عام (٢٠٠٢).^(٢٦) كذلك من الطوائف الأخرى هي الطائفة المسيحية، والتي تقسم هذه الطائفة إلى طوائف أخرى في لبنان، هي الطائفة المارونية، ترجع التسمية إلى القديس مار مارون، وهو أول سوري، الذي



أسس بعد موته عام (٤١٠م) مركزاً لنشاطهم الديني هو دير القديس مارون في أماقيا، وكانت النواة الأولى للكنيسة المارونية.^(٢٧)

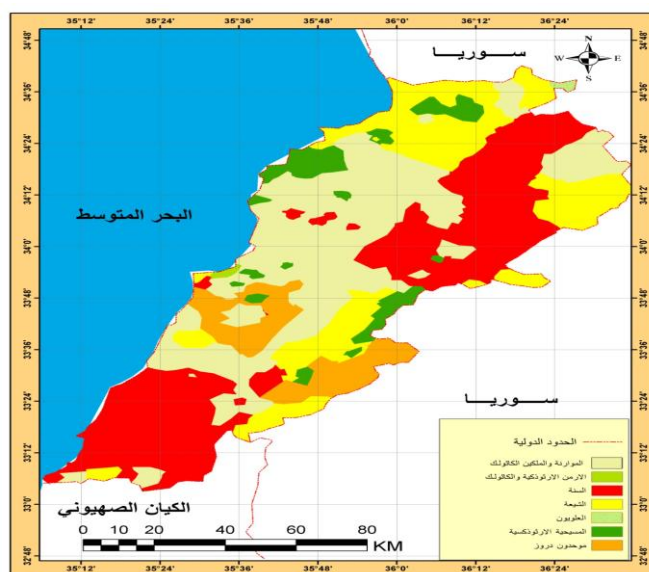
ومما تجدر الإشارة إليه في دراسة التركيب الأثنوغرافي لسكان لبنان، والتي تهتم هذه الدراسة بالتكوين الديني والقومي، لما له من أثر مباشر في بناء الدولة، وموضوع التعدد الأثني الذي يعود بنا إلى موضوع حاسم، وهو الأقليات التي يعني تناولها إحدى المعطيات الرئيسة للسياسة القومية والدولية، إذ أن تأثيرها الجغرافي الحاسم يلعب دوره المكاني. إن وظائف الدولة المدنية إنجاز عملية سياسية وإجتماعية وإقتصادية وثقافية ومركزية.^(٢٨) وتعددت القوميات في المجتمع اللبناني، أهمها القومية العربية التي بلغت نسبة العرب من سكان لبنان هي (٩٥%) من المجموع الكلي لعام (٢٠٠١)، والذي أكد على الطابع العربي عند استقلال لبنان عام (١٩٤٣)، التي أيقنت الحكومة اللبنانية بأن تنضم إلى الصف العربي، فدخلت لبنان في جامعة الدول العربية.^(٢٩) كذلك القومية الأرمنية، الذين سكنوا لبنان، وكان لهم دور في الحياة السياسية عن طريق البرلمان عام (١٩٣٤) بنائب واحد، وتبلغ نسبة الأرمن من مجموع السكان الكلي في لبنان (٤%) لعام (٢٠٠١).^(٣٠) كذلك هناك القومية الكردية والقومية التركية.

إمتاز المجتمع اللبناني - حال المجتمع العراقي - بتعدد الطوائف والأقليات، وقد سكنت بعضها في أماكن خاصة بها، وتعددت الطوائف في لبنان المنتمية لديانات، منها الطائفة السنية، تعد هذه الطائفة الأكثر عدداً بين الطوائف الثمانية عشر الأكثر في الشمال والوسط ومدن الساحل وخاصة بيروت، وطرابلس. بعد الفتح الإسلامي للشام ظهر السنة في لبنان، حيث نزع بعض السكان المعتقدين الديانات الأخرى، حيث عمل المسلمون إلى جلب قبائل عربية إلى لبنان من الهجمات البيزنطية والهجمات الصليبية، حيث وجود السنة في طرابلس وبيروت وصيدا، الذي منحهم علاقات إقتصادية وتجارية في المنطقة.^(٣١) الطائفة



الأخرى هي الشيعة. تعد الشيعة الأغلبية في لبنان، متمثلين بالمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، وما يميز الشيعة من المذاهب الأخرى، وبالأخص المذهب الجعفري، موضوع الإمامة لأهل البيت وخلافتهم للمسلمين.^(٣٢) وهناك طائفة أخرى (الدروز)، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى من تكشفين الدرزي، كما يعتقد أنه شيعي، الذي استقر في وادي التيم عام (١٠٢٠) م عند أسفل جبل مدمون، حيث أصبح للدروز تلاميذاً وأتباعاً له، الذين شكلوا الطائفة الدرزية، كما انتشروا في ظل الدولة الفاطمية في منطقة الشوف والمتن، وتبرز هذه، كما شاركوا في السياسة اللبنانية من حيث مشاركتهم لمجلس النواب اللبناني^(٣٣).

خريطة (٦) التوزيع الاثنوغرافي لدولة لبنان



المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على www.lib:iytexas/maps/middle-east/andasia/lebanon



الهوامش:

- (١) جواد بولس ، لبنان والبلدان المجاورة، مصدر سابق، ص ٢٨١-٢٨٢.
- (2) Encycloedia Britannica.op.cit,P.906.
- (٣) زكي النقاش ، دور العروبة في تراثنا اللبناني، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت، غير مؤرخ، ص ٨.
- (٤) جواد بولس ، لبنان والبلدان المجاورة، مؤسسة بوران للطباعة، مصدر سابق، ص ٤١٦.
- (٥) زكي النقاش ، دور العروبة في تراثنا اللبناني، مصدر سابق، ص ٩.
- (٦) شوقي عطية ، السكان في لبنان من الواقع السياسي إلى التغيرات الاجتماعية والإقتصادية، الطبعة الأولى، دار نلسن للنشر، بيروت، ٢٠٠٠، ص ٥٦-٦٢.
- (٧) دولت أحمد صادق ومحمد الشرنوبى ، الأسس الديموغرافية لجغرافية السكان، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ١٩٦٩، ص ١٨.
- (٨) الملف الإحصائي للتنمية البشرية للوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢١٦، ٢٠٠٠، ص ١٩٦.
- (٩) بطرس لبكي: الهجرة اللبنانية، الحروب داخل لبنان، ١٩٩٠-١٩٩٩، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٦٣، كانون الثاني، ٢٠٠١، ص ٩٣.
- (١٠) إحسان العلاق: دراسات في المجتمع اللبناني، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠١، ص ٢٢١.
- (١١) علي فاعور: الهجرة من جنوب لبنان الأسكو، نيويورك، ١٩٨٠، ص ٣٠.
- (١٢) عبد علي الخفاف: الوطن العربي، أرضه - سكانه - موارده، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ٢٠٠٠، ص ٢٣٤.
- (١٣) مسعود ظاهر ، لبنان - الإستقلال - الصيغة والميثاق، الطبعة الثالثة، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٦، ص ٤٦.
- (١٤) محمد أحمد الرويشي: سكان العالم العربي - الواقع والمستقبل، دراسة ديموغرافية، الطبعة الأولى، مكتبة العبيكان، ٢٠٠٣، ص ٥٧٦.
- (١٥) علي سالم: مدخل إلى عالم السكان، دار الصفاء، عمان، ٢٠٠١، ص ١١٧.



(16) Ones, H.R., Apoulation Geography, Haber androws Ltd, London, 1981, P.130.

- (١٧) جامعة الدول العربية: المجموعة الإحصائية لعام (١٩٨٠-١٩٨٨)، العدد ٣، نيسان ١٩٩٠، ص ٩.
- (١٨) عبدعلي الخفاف، الوطن العربي، مصدر سابق، ص ١٩٩.
- (١٩) الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت)، على الموقع: google.com/amP/s/www.eg.
- (٢٠) جلال بدر خضرة، إيمان الزايد: جغرافية الوطن العربي، مصدر سابق، ص ٢٨١.
- (٢١) طه حمادي الحديثي: جغرافية السكان، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ٢٠٠٠، ص ٦١١-٦١٢.
- (٢٢) لمياء أحمد محسن: لبنان - داسة في الجغرافية السياسية والجيوبوليتيكية، مصدر سابق، ص ٢١.
- (٢٣) ندى ذبيان: الكلاق ومشكلات الزواج، الطبعة الأولى، دار أرسلان، ٢٠٠٩.
- (٢٤) إبراهيم الفاعوري: جغرافية الوطن العربي، الطبعة الأولى، دار الحامد، عمان، ٢٠١١، ص ٦٣-٦٤.
- (٢٥) سمير الصائغ،
- (26) www.a/jazeera.net/in-depth/countries/view countries.
- (٢٧) الأب بطرس ضو: تأريخ الموازنة الديني والسياسي، دار النهار للنشر والطباعة، بيروت، ١٩٧٠، ص ١٦.
- (٢٨) عبد الإله بلعزيز: دور الدولة في مواجهة النزاعات الأهلية، مركز الدراسات الواحدة العربية، بيروت، ١٩٩٧، ص ٤٩.
- (٢٩) محمد جميل بيهيم: عدية لبنان وتطورها في القديم والحديث، دار الريحاني، بيروت، ١٩٦٩، ص ١٢١.
- (٣٠) أسرار شريف جيجان: ازمة لبنان بين طموح الشعب وهشاشة النظام السياسي، على الموقع de/?P=78382، democratCac
- (٣١) منابيه خالد: الطائفة السياسية وأثرها على الإستقرار السياسي - دراسة حالة لبنان، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ٢٠١٣، ص ٢٧.
- (٣٢) عبد الوهاب الكياني: الموسوعة السياسية، ج ٣، ط ١، دار النهضة للطباعة، ١٩٩٠، ص ٢٥٦.
- (٣٣) عدوان أكرم: الطائفة وأثرها على النظام السياسي في لبنان، ملف الأهرام الإستراتيجي، العدد ٧٣ يناير سنة ٢٠٠١، ص ٩.

